الخطّ الجديد

لحضرة العالم الفاضل زهاوي زاده جميل صدقي افندي

ألاَ فاعتبرْ من كلّ شيءٍ اخيرهُ ولا تسبنَّ الفضلَ اجمعَ للبدإ
فإنَّ بدايات الامورِ نواقصٌ وانَّ كمال الشيء في آخر الشيء

غير خفيّ على المطّلع ان اقدم الخطوط كالهيرغليفيّة وما ضارعها صورية حروفها اشكال الحيوانات واعضائها والبيوت وادواتها ثم هُذِّبَت تلك بكثرة الاستعمال واختُصِرَت فبُدِّلَت بالحروف المقطعيّة وتشعّبت هذه فصارت انواعًا عديدةً ربما صعب ارجاعها إلى اصولها كما تشعبت اللغات من الاصول وتنوعت بتنوع الملل . ولقد اتقنَ بعضُها حتى صار يؤدّي اللفظ بحركاته تمامًا كالخطوط الفرنسيّة الشائعة اليوم واختُصر البعضُ حتى صار يضبط الكلام بسرعة ولكن مع اهمال دلائل الحركات التي هي اجزاء الكلام الذي يراد تسطيرهُ كالخطوط العربيّة فكان لكلٍّ وجهة يُرجَّحُ بها على غيره فالخط الغربيُّ يُرجَّحُ على العربي بادائهِ التام والعربيُّ يرجَّحُ باختصاره

وكلها قد تقدمت في سلّم الارتقاء كما هو شأن غيرها من الاشياء السامية على هذه الكرة ولكن كلٌّ في طريقة تخالف اختها مع وجود نقائص فيها تشينها . وممّا يرضخ لهُ كل عاقل منصف انهُ لو اختُرِعَ خطٌّ جامع لمحسنات الطرفين مجرد عن سيئاتهما لزاد نفع الناسُ بهِ فعمت فوائدهُ وهٰذا ما حداني من سنوات إلى استنباط الخط الجديد الذي ساعرضهُ في رسالتي هذه لفحص المنصفين

وقبل الخوض في المطلوب أُبيِّنُ ما اشتمل عليهِ كلٌّ من الخطين الغربي والعربي من المحاسن وما حواهُ من النقائص حتى يكون الدخول في المطلب مقترنًا بالاستعداد اللازم وقبل ذلك أُبيِّنُ هل يجوز ابدال خطنا حتى نكون قد دفعنا سلفًا ما يُعترضُ بهِ على مشروعنا الذي لم نقصد منهُ الاَّ خدمة البشريّة

هل يجوز ابدال خطنا

والناسُ اعداء لمن جادت قريحتهُ بمستجدٍّ غريبٍ غير مسبوقِ
فيرفضون الذي ابدتهُ كرتهُ مستحقرين لهُ من قبل تدقيقِ
قل للذي ينكر الشيء الجديد ألاَ لاتنكرِ الشيء الاَّ بعد تحقيقِ

لولا التجدُّدُ ما حاز آمروء شرفًا ولا تخلَّصَ انسانٌ من الضيقِ
وإنَّ للحق انصارًا يُصان بهم من الخصوم بتأييدٍ وتوثيقِ
من كل ذي فطنةٍ بالحذق مشتهرٍ وكلِّ نابغةٍ في القول منطيقِ
قد راجَ للعلم سوقٌ من فضائلهم لولاهمو لم يَرُجْ للعلم من سوقِ

لاشك اني سأصادف في طريق مشروعي هٰذا عراقيل تمنع سرعة سيره وخاذلين يرمونني بنبال الطعن لمجرد انَّ ما اتيتُ بهِ جديدٌ غير مألوف لهم ولا منطبق على ما ورثوهُ من آبائهم كما أتيقَّنُ ان للحق انصارًا يذودون عن حرمهِ ويحمون حماهُ فيدافعون عنهُ دفاعَ الابطال يوم النزال من الفضلاء الذين بهم تُورقُ اغصانُ الفضيلة وتينع اثمار العلوم الجليلة

واولُ اعتراض يوردهُ اصحابُ القديم هو من باب ديني فيقولون ان القرآن الكريم وكتب الحديث مكتوبة بخطنا القديم فاذا تبدل الخطُّ اقتضى ان يبدل خط القرآن وكتب الحديث. وهو اعتراضٌ بمعزل عن الصواب اذ لا علاقة للخط بالدين فهو ليس غير نقوش وُضعت لضبط الالفاظ والقرآن اول ما كُتب بالخط الكوفي الذي كان حينئذٍ خطَّ عبدة الاصنام فلم ينقص بذلك من شرفهِ شيءٌ وقد أُبدل هذا الخط بالخط النسخي الشائع ولم يعترض على ذلك احد من الفقهاء والعلماء

ولو كان البقاء على القديم واجبًا لما جاز ان تبدلَ السهامُ والقسي اللتي كان اصحاب النبي صلى الله عليهِ وسلم يجاهدون بها بمدافع قروب والبنادق المكررة الشائعة في يومنا هٰذا

وانا لا اطلب ان تُبدلَ خطوط المصاحف وغيرها من الكتب الدينيَّة بخطي هٰذا بل غاية ما اطلبهُ انهُ اذا ثبت فضلُ خطي على غيرهِ أُمرَ بدرسهِ في المدارس الابتدائيَّة مع سائر الخطوط فهو ينمو بطول الزمان ويقوى على غيرهِ فيشيع دون سواهُ ولو بعد سنين بعيدة شأن كل جديد نافع

الثاني انهُ اذا شاع هٰذا الخط لم يبقَ من يقرأ خطوطنا القديمة فتُعطَّلُ كلُّ كتبنا العلميَّة والادبيَّة كأن لم تكن شيئًا مسطورًا. وهٰذا الاعتراض ضعيف كما ترى لان هٰذا الخط لا يشيع دفعة واحدة بل بالتدريج في سنين طويلة فلا تُطمس الكتب القديمة الاَّ وقد اخذت مكانها كتب جديدة اكثر منها عددًا واعظم نفعًا ولا يقتضي الامر ان يُبطَلَ كلُّ كتاب قديم فلا اسهل من ان يكرَّرَ طبع ما حسن منها كما يكرَّرُ اليوم طبعُ الكتاب بخطنا الشائع مرارًا عديدة. وقد كان الخط الكوفي جامعًا لكثير من الكتب فلما شاع الخط النسخي ابدل اكثرها بهِ فلم تهمل بذلك

والثالث انهُ اذا ابدل الخط القديم بهذا الجديد عُطّلت كلُّ المطابع واقتضى ان توجد مكانها مطابعُ جديدة بالخط الجديد وهو عَلى ما فيهِ من الصعوبة داعٍ لتجشم نفقات طائلة لاتناسب ثروة الاهلين . وهو اضعف من سابقيهِ فقد قلنا ان الامر تدريجيٌّ لايكون دفعة واحدة حتى تُنبذ كل الحروف القديمة ويؤتى بالجديدة مكانها بل اذا اخذ هٰذا الجديد يشيع بمر الزمان انشئت لهُ مطابع جديدة بالتدريج ولا بأس حينئذٍ بعمل حروف جديدة في كل مطبعة لان القديمة لاتدوم إلَى الابد ولا يجهل اصحاب المطابع انهم في كل بضع سنوات يبدلون حروفهم لاندراسها

الخطُّ الغربيُّ الشائع

لا شك ان الخط الغربي الشائع احسن من الخط العربي من وجوه اولها انهُ يضبط الالفاظ بحركاتها فتقرأ على وجه الصحة والثاني انهُ سهل التعلم لقلة تنوُّعهِ في التركيب والثالث انهُ سهل الطباعة فانهُ يطبع مقطعاً ولذلك كان عدد حروفهِ امام المرتبين قليلاً لا يتيف الصغير منها والكبير الذي يوضع في اول الجمل على الستين ولكن فيهِ نقائص لاتُغتفرُ منها انهُ مطوّل فقد يكتبُ لكلمةٍ واحدةٍ عشرون حرفاً فاكثر . ولطولهِ ثلاثة اسباب اولها وجوب وضع حروف الصوت للحركات بين حروف الكلمة فقد يوضع لاظهار صوتٍ واحدٍ حرفان اوثلاثة لولاها لم تقرإ الالفاظ على وجه الصحة وثانيها وضع حرفين اواكثر في بعض الحالات لاجل تشكيل حرفٍ واحدٍ من اصل الكلمة وثالثها الحروف الَّتي توضع في آخر الكلمات زائدة من غير ان تُلفظ لمجرد انها كانت في وقت ما ملفوظة كأنها اعضاء اثريّة فقد يبلغ عددُ امثالِ هذه الثلاثةَ والاربعةَ في آخر الكثير من الكلمات . ومنها تغير صوتِ الحرف باختلاف اقترانهِ مع الغير فيُقرأ في مكان حرفاً وآخر حرفاً آخر مما يصعب على المبتدىء ضبطهُ في مدة قصيرة ومنها مخالفة رسم بعض الكلمات لما يشابهها في اللفظ تماماً ولذلك كان الكاتب في بعض لغاتها مضطرًّا لاجل انشاء مطلب الى مراجعة كتب اللغة لكثير من الكلمات وان كان بليغاً في لغتهِ وقد شاهدتُ بعض متعلمي الفرنسيَّة يحسن التلفظ والقراءة فيها بمدة لاتزيد عَلى السنتين ولكنهُ لايقدر ان يكتب الكلمات على الوجه الاصح ما لم يحفظ صورها حفظاً تاماً في مدة لاتقلُّ عن خمس سنوات فاكثر

الخطُّ العربيُّ الشائعُ

يفوق الخط العربي على الخط الغربي باختصاره فان الكاتب فيهِ يكتب مضاعف ما يكتبهُ الغربيّ بخطهِ في زمان واحد كأنهُ ضربٌ من الاختزال ولكن [illegible]هُ اعظم من فائدتهِ الوحيدة

هذه . خذ كلمةً ذات ثلاثة إحرف ككلمة " بدأ " مثلاً واحسب الصور ٱلّتي يمكن ان تقرأ بها فالباء تقرأ على ثلاثة اوجه مضمومة ومفتوحة ومكسورة والدال على سبعة ثلاثة منها بالحركات البسيطة وثلاثة بالحركات المشددة وواحد منها بالسكون والهمزة على ثلاثة عشر وجهًا ثلاثة منها بالحركات البسيطة وثلاثة بالمشددة وثلاثة منونة وثلاثة مشددة ومنونة معًا وواحد ساكن فيكون المجموع ١٣X٧X٣ = ٢٧٣ وجهًا . والكلمة المؤلفة من ستة احرف او سبعة ككلمة " مستولية " مثلاً تبلغ الصور ٱلّتي يمكن ان تقرأ عليها عشرات الالوف والصورة الصحيحة منها في العبارة واحدة يقتضي ان يعرفها القارئ من بين كل تلك الصور مع دلالة رسم الخط عليها كلها على السواء

نعم ان العالم بالعربيّة يقدر ان يجد الصورة المطلوبة من بين كل تلك الصور ولكن قل لي كم يقتضي من الزمان حتى يتعلم الواحد منا العربيّة تمامًا فيتقن قراءتها صحيحًا . لا بدّ ما تجيب ان قراءة عباراتها من غير لحن متوقفة على درس قواعدها ولغتها اكثر من تسع سنين المدة ٱلّتي يمكن ان يتزوج فيها الغربي و يولد لهُ ولد يدخل مدرسة يتعلّم فيها قراءة لغته ولكم رأيت البعض من تلامذة مدارسنا القديمة قد امات شطري عمرهِ في تحصيل العربيّة ومع ذلك لا يحسن قراءة صحيفة واحدة من دون لحن في عباراتها و بما ان اللغة كانت قبلاً ملكة لاصحابها ولم يكونوا يحتاجون الى درس القواعد فكان الخط الحاضر كافيًا لقراءتها حينئذٍ اذ كانت الاشارة الى الكلمة تذكرهم صحيحها فيقرأونهُ من دون خطإٍ واما الآن وقد تبدلت اللغة الفصحى بالعاميّة فلا يكفي الخط لصحة قراءتها الاّ بعد درس قواعدها وضبطها بالدرجة المطلوبة

واصعب ما في اللغة العربيّة اختلاف حركات آخر الكلمة بمقتضى العوامل واما اكثر اللغات الاجنبيّة فاواخر كلماتها تلزم حالة واحدة غالبًا ولذلك لا تصعب قراءتها بعد معرفتها ولو كتبت بخطنا العربي مثال ذلك اللغة التركيّة والفارسيّة فانهما تكتبان بالخط العربي ومع ذلك فان متعلمها يحسن القراءة فيهما قبل متعلم العربيّة

ولا يكفي تحصيلُ الصرف وحدهُ لصحة القراءة بل يجب ان يحصل معهُ النحوُ والنحوُ مع الصرف لا يكفيان وحدهما بل يجب ان تُضبَطَ معهما اللغة فتعرف قراءة كل كلمة على حدة ولو لا مراجعة كتب اللغة ما علم القارئ ان لفظ الماضي الصحيح من مادة " كرم " هو " كَرُمَ " لا " كَرَمَ " ولا " كَرِمَ " ومثل الافعال المجردة في صعوبة ضبطها المصادرُ الداعيّة والجموع المكسرة

ولو كان رمحًا واحدًا لاتقيتهُ ولكنهُ رمحٌ وثانٍ وثالثُ

نعم يمكن استدراك الامر بوضع اشارات الحركات وغيرها على الحروف فتلفظ صحيحًا كما في المصاحف الشريفة ولكن لماذا لم تعم هذه الطريقة اليست الصعوبة مانعة من ذلك فالذي يكتب مظهرًا للحركات بمنزلة من يكتب العبارة مرتين فيتعب بكتابة الحركات المذكورة بقدر ما يتعب بكتابة الاصل تقريبًا لان الاصل يكتب في الغالب متصلاً والحركات تكتب منقطعة فتشغل الكاتب مع ما في هذه الطريقة من الاشكال واتعاب نظر القارئ لتمييز كل حركة هل هي لهذا الحرف او لما قبلهُ او ما بعدهُ

ثم ان عدم تعميم طريقة الاعراب طبيعيٌّ فانهُ لما كان مما يضعهُ الكاتب لم يهمهُ صعوبة ما يكابدهُ القارئُ ولو كانت الاشارات في جوهر الخط لاضطر الكاتب الى كتابتها ولكنها زيادات خارجة عن طريقهِ إلى فوق والى تحت بخلاف الخطوط الافرنجية حيث علامات الحركة فيها امام الكاتب وطريقها امامهُ فلا يصور الصوت المراد الاَّ بكتابة الحرف واشارة الحركة معًا . هٰذا عدا ما في طريقة الاعراب من تكاثر حروف الطبع اكثر مما هي الآن بحيث تبلغ الالوف فتكون قد زدنا على الحمل حملاً

وخطنا العربي هٰذا معايب غير ما ذكرنا نقلٌ عنهُ منها ان كثيرًا من اشكال حروفهِ متشابه لا يفرق الاَّ بالنقط وذلك محل للاشتباه فلا يعرف الانسان ان الحرف منقوط بنقطة واحدة كالذون المتصلة في الاول او بنقطتين كالتاء او ثلاث كالثاء . ومنها ان الكاتب لا يكتب الكلمة متصلة تمامًا بل يجب ان يقطع بعض الحروف في وسطها كالواو والراء والدال وامثالها وان يضع بعد اتمام الكلمة نقطها ملتفتًا الى عددها ومحالها هل هي فوق الحرف او تحتهُ . ومنها ان بعض الحروف يكتب ولا يقرأ كهمزة الوصل بعد اتصالها وكبعض اللامات وواو عمرو مثلاً . وبعضها يقرأ ولا يكتب كالالف بعد هاء هٰذا وهؤلاء وبعد لام لكن . وبعضها يكتب ويقرأ حرفًا آخر كالواو في الصلوة . والياء في آخر الكثير من الافعال والاسماء تقرأ الفًا في مثل ارضي واهدى وعيسى وموسى وغيرها

ووجود امثال هذه في غير الخط العربي لا يعذرهُ " فانما النقص نقصٌ اينما كانا " والخط الكامل ما وافق اللفظ تمامًا حتى لا يحتاج قارئهُ إلى تذكر قواعد يقرأ بموجبها . ومنها تنوع شكل الحرف حسب موقعهِ فالعين مثلاً في اول الكلمة غيرها في وسطها او آخرها فيجب ان يضبط المبتدئ بدل ثمانية وعشرين شكلاً اضعافها . وقد يكتب الحرف الواحد باكثر من اربع عشرة صورة حسب موقعها في الكلمات كالهمز فهي اذا وقعت ولا كتبت بصورة

الالف نحو احجار . واذا سكنت في الحشو كتبت بحرف حركة ما قبلها نحو بؤس وذئب ورأس واذا تحركت فيهِ كتبت بحرف حركتها نحو سَأَلَ وسَئِمَ ولَؤُمَ الاَّ اذا كانت مفتوحة بعد ضم او كسر فتكتب بحرف حركة ما قبلها نحو سؤال وفؤاد ورئاسة واذا وقعت بين الف و ياء كتبت اما بصورة همزة نحو الراءي او بصورة الياء نحو الرائي واذا وقعت بين الف واحد الضمائر غير الياء فان كانت مضمومة او مكسورة كتبت بحرف حركتها نحو بقاؤُهُ و بقائكم وان كانت مفتوحة كتبت بصورة الهمزة نحو بقاءهُ واذا تطرفت وكان ما قبلها ساكناً كتبت بصورة علامة القطع نحو جزء وضوء وان لم يسكن ما قبلها كتبت بحرف حركة ما قبلها نحو ظمئ اشد الظمإ واذا وقعت طرفاً ولحقتها تاء التأنيث فان كان ما قبلها صحيحاً ساكناً كتبت الفاً نحو فجأةً او متحركاً كتبت بما يجانس حركة ما قبلها نحو فئة وان كان ما قبلها معتلاً كتبت بعد الياء ياء و بعد الالف والواو همزة نحو خطيئة وقراءة ومروءة مما هو مسطور في كتب الصرف

ومنها صعوبة امر الطباعة لتعدد حروفها فيهِ بسبب التركيب فقد يبلغ عدد ما هو امام المرتبين اربع مئة حرف فاكثر يضطر المرتب ان يجد الحرف الذي يريدهُ من بين كل هذه الحروف الامر الذي يئن بسببهِ المرتبون في كل مطبعة عربيَّة وهو السبب الاكبر لغلاء طبع الكتب العربيَّة و زيادة قيمتها مما يقلل نشرها بين ابنائها فلا تعم معارفهم

ومنها عدم كفاية الخط العربي لكتابة اللغة التركيَّة والهنديَّة والكرديَّة اللتي اكثر اتباعها مسلمون وخطهم هو الخط العربي فانا قد تعلمنا ان نقرأ بخطنا هذا الحركات العربيَّة فقط من الضمة والفتحة والكسرة واما غيرها فهو غريب لنا لا نقدر ان نقرأهُ وفي اللغات المذكورة حركتان ليستا في العربيَّة الفصحى هما الضمة والكسرة المبسوطتان ولذلك ترى اصحاب اللغة التركيَّة قد اضطروا إلى وضع الحروف اظهاراً لبعض تلك الحركات وسموها حروف الاملاء كالواو والياء في كلتي " بوزار " و " ايدر " مثلاً ولكنها لم تزل ناقصة لاشتراكها في الدلالة مع الواو والياء الاصليتين ولاستعمالها في غير مقام البسط . والكتابة الفارسيَّة مثل العربيَّة ليس لها غير الحركات الشائعة عندنا من الضمة والفتحة والكسرة ولذلك كانت اوجه قراءة كلماتها اقل من اوجه قراءة الكلمات التركيَّة وحيث ان اواخرها لا تختلف كالعربيَّة باختلاف العوامل فهي تلزم حالة واحدة في الغالب يعرفها الممارس من دون اتقان القواعد فيقرأها من غير خطإ

والحركتان المبسوطتان اللتان ذكرنا وجودهما في اللغات السابقة موجودتان في لغتنا العاميَّة ايضاً بكثرة ولكن في صورة المد غالباً كما في كلمة " بوش " و " ليش " ولذلك ترى

الكاتب العربي يستصعب قراءة العبارات العاميَّة اكثر مما يستصعب قراءة العبارات الفصيحة وسبب ما تقدم هو انهُ يقرأ العربيَّة الفصحى بمعونة القواعد واما العاميَّة فليس لها قواعد مضبوطة فنُقرأ بالحدس والتفرّس ولمَّا لم يكن في العربيَّة الاصليَّة حركات مبسوطة فهي غريبة لمن لم يألفها

لغة العامة

ورب قائل يقول ماذا تكون اللغة العاميَّة حتى نكترث لها ونهتمّ بها بحيث نجعل خطنا في صورة توافقها فالعامة اناس بسطاء ليس لهم كتابة ولا كتاب واذا كان تعليمهم مطلوبًا فالاجدر ان نُعمِّم اللغة الفصحى بينهم بدل ان نغيّر خطنا بمقتضى لغتهم الشائعة

فأقول جوابًا لاشك ان العوام اكثر عددًا من الخواص ولا يرتقي قوم الَّا اذا عمت المعارف والفنون بين افرادهم واتحدت لغةُ كتابتهم بلغة التكلم . والاتحاد المطلوب لا يكون الَّا باحد طريقين امَّا بابدال لغة العامة باللغة الاصليَّة او بعكس ذلك والاولُ اصعب ممَّا نتصورهُ فلم نسمع بلغة قديمة الغيت زمانًا طويلاً ثم اعيدت فعمَّت وصارت لغة التكلم بل الذي نراهُ ونسمعهُ كل وقت هو تهذيبُ اللغات بالاستعمال وتغيرها على مرّ السنين فيسقط في الغالب منها بعضُ الحروف والحركات الزائدة الَّتي لا دخل لها في الافادة والكلام ما قلَّ ودلَّ . من ذلك كلمة " ليش " مثلاً في لغة بغداد العاميَّة اصلها لاي شيء و" منو " اصلها من هو و " شنو " اصلها اي شيء هو فامثال هذه قد حذفت منها حروف كثيرة لكثرة الاستعمال مع بقاء الدلالة على معناها والكلمات في العاميَّة على انواعها محذوفة حركات الآخر وافعالها المجردة مبنيَّة على نسق واحد كأنها من باب واحد ومع ذلك لم تقصر في الافادة عن اصولها فالعامة يتكلمون ويتفاهمون بلغتهم اما قصورها فمن عدم جمع قواعدها فلو جمعت ودونت وهذبت لوفت بالمرام واذا اعوزها كلمة أُتيَ بها من اللغة الاصليَّة

والايطاليون والارومان اجلى شاهدين على ما انا بصدده فهم لمَّا تحققوا ان اعادة لغتهم القديمة اللاتينيَّة واليونانية وتعميمها بعد ان افل نجمهما غير ميسور لهم اكتفوا بلغة التكلم فهذبوها وكتبوا كتبهم بها . واللغة التركيَّة المستعملة الآن كانت قبل التدوين متعددة لغةُ كل بلدة تختلف عن لغة اختها فلما غلبت احداها للاسباب السياسيَّة وهُذّبت بجمع قواعدها صارت لغةً كتابيَّةً ومثل ذلك اكثرُ اللغات الاجنبيَّة بل اللغة العربيَّة الفصحى ايضًا كانت متعددة حتى غلبت لغة

وابدال لغة العامة بها يشبه ارجاع الحيوان المتحجر الى حالته ان لم نقل المرتقي عنهُ

إلى اصلهِ وهل مثل ذلك واقع . والعوام يتراسلون بلغتهم فيقرأونها احسن قراءة مع ما في ذلك من الصعوبة بالنسبة الى الخط لزيادة حركاتهم وعدم تدوين قواعد لغتهم والذي يعينهم على ذلك كونها لغتهم المتداولة فيما بينهم

وانا لا اقصد في مقالتي هذه الحث على ابدال اللغة القديمة باللغة العامة فان ذلك الابدال واقع بالفعل فهل تجد اليوم على كل الارض قوماً من العرب لغتهم المتداولة هي اللغة القديمة بل لا ترى لغةً قديمةً في الدنيا كلها الاَّ وقد تغيرت عن حالها الاصليَّة تبعاً لناموس التغير الشائع في الكون وانما اقصد اظهار طريقة للخط يمكن بها ضبط اللغتين وكتابتهما معاً. فاللغة العامية لغة يتكلم بها الناس سواء رضي البعض او لم يرضَ . وترى ماذا يضرُّ انصار اللغة الاصليَّة اذا قدر العاميُّ ان يكتب و يقرأ في لغتهِ . واكثر الناس يدرسون العربيَّة لاجل معرفة كتب الدين وغيرها من الكتب القديمة الجليلة فاذا هُذِّبت اللغة العاميَّة وشاعت ترى هل ينتفي الباعث المذكور كلاَّ بل هو باقٍ . فلا مانع حينئذٍ من درس اللغة القديمة ايضاً لمن يطلب ذلك كما يدرسها الآن فان قيل الاتفاق على وحدة العامية صعب دونهُ خرط القتاد قلت انَّا نجاري في ذلك الطبيعة فكل اللغات الموجودة كانت في وقتها فروعاً مختلفة ثم اتحدت

ومما يسلَّم بهِ ان القوم الذين تبدلت لهجة لغتهم تبدلت آلاتهم الصوتية ايضاً تبعاً لها بحيث لم توافق اللهجة القديمة وهٰذا التبدل واقعي وان كان طفيفاً في نفسهِ فلهُ تأثير لا ينكر اقلهُ التكلُّف في التلفظ وهب ان ابدال العامية بالقديمة انفع فهل تقدر ان تقنع الامم العربية كلها بترك لغاتها الشائعة عندها وقبول القديمة الَّتي اضحت اجنبية بالنسبة اليهم وهب انك اقنعتهم فمن اين تلك الوسائط اللازمة لذلك . اسال المنصفين من انصار اللغة القديمة انهم اذا اختلوا في بيوتهم فبأي لغة يتكلمون مع اطفالهم وعيالهم اليس بلغة العامة هٰذا وهم المتضلعون من القديمة الآخذون بنصرتها فكيف بالعامة الذين اذا تكلم احد امامهم بالقديمة استهزأوا بهِ وسخروا لبعدهم عنها

وقد يجاب ان التكلم في البيوت بالقديمة ممَّا لا يروج الاَّ باتفاق الكلمة على ذلك والاَّ فماذا ينفع اشتغال واحد او اثنين بهِ واهمال الجمهور لهُ فاجيب لا بدَّ ان يحب الابُ العالم بالقديمة الآخذ بنصرتها ان تتقن ابناؤهُ العربية مثلهُ يعلم ان الولد اذا نشأ متكلماً بها من اول عمرهِ فلا بد ان يتسهل لهُ تعلمها واتقانها بذلك . ومع هذا الحرص فانهُ لا يتجشم هذا التكلف ليس الاَّ لكونها ليست في الحقيقة لغتهُ فالاتفاق الذي تطلبونهُ بعيد عن الامكان

ولا شك ان العامي اذا سهلت له طريق الكتابة بان يتعلمها في بضعة ايام قرأ العبارات بكل سهولة لان اللغة لغتهُ وتسهيل الكتابة غير ميسور بطريق خطنا المتعارف لما مضى فما لنا الاَّ ابدالهُ . والتسهيل المذكور اذا طُلب كفى لهُ في اول الامر اهتمام بعض اولي الهمة بان يجمعوا قواعد اللغة العامية ويهذبوها بوضع الكتب فيها وتوسيع دائرة ادبياتها واضافة بعض ما يعوزها من الكلمات القديمة مع ابدال الخط المتعارف نعم هذه المهذبة لسهولتها شأن كل امر نافع

ولاجل ما شاهدتهُ من النقائص في خطنا حملتني الحمية الوطنية على استنباط خط جامع لاداء الخط الغربي واختصار الخط العربي مجردًا عن كل ما يشين ذينك الخطين مع مراعاة امر الطباعة وتسهيل صناعتها بتقليل حروفها الامر المهم في هذا العصر عصر الارتقاء والتقدم والمجاراة . واذ رأيت ان ذلك لا يتمُّ باصلاح احد الخطين المذكورين لما انهما مرتقيان عن اصل لا يوافق ما انا طالبهُ فقد وضعت لما انا انشدهُ اصلاً جديدًا يصلح ان اتصرف فيهِ كيفما اشاء فاتخذت الاشكال المسطورة في الشكل الاول اصلاً ابني عليهِ

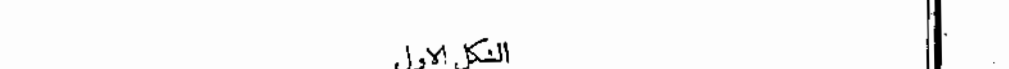

الشكل الاول

والصف الاول منها عين الصف الثاني مقلوبًا فاذا ضربتهُ بهِ حصل ٦٤ حرفًا كلها بسيط للغاية ومساعد لان يتصل بغيرهِ في الكتابة ويكتب من اليمين الى اليسار او اليسار إلى اليمين واذا قلبتَ الواحد منها حصل غيرهُ من نفس الحروف الاَّ ثمانية منها فهذه لا تبدل بالقلب . فكان لنا من ذلك ٤٢ حرفًا نصفها مقلوب النصف الآخر وثمانية غير مقلوبة وهي في الحقيقة ٣٩ قطعة

ولما كانت الكتابة العربية اهم من غيرها بالنسبة الينا فاهم ما قصدتهُ ايجاد خط كاف لضبط عباراتها وتحريرها بالاختصار اللازم مع اداء الحركات وتلا حروف الطبع حسب الامكان واما كتابة غيرها من اللغات فهي مطلوبة في الدرجة الثانية

الخط العربي الجديد

ان الخط العربي هذا ينقسم الى قسمين احدهما للكتابة والثاني للطباعة اما خط الكتابة فاشكال مؤلفة من الاصول المحررة في الشكل الاول عددها ٣٩ كما تراها في الشكل

الثاني مع ما تدل عليها من الحروف العربية القديمة

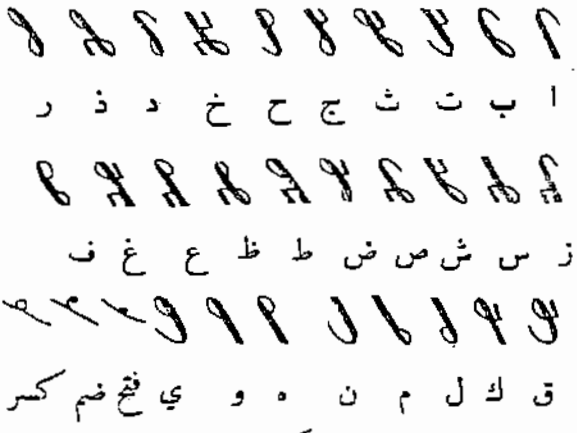

الشكل الثاني

فهذه تدلُّ على الحروف الجوهريَّة من غير حركات وتكتب مركبة من غير تقطع من اليمين الى اليسار او من اليسار الى اليمين . واما الحركات فثلاث اشارات بسيطة جدًّا تكتب بعد الحرف في طريق وصلهِ بالغير كما تراها في آخر الشكل الثاني . واما المدُّ الذي يوضع لهُ في الخط القديم حرف فليس لهُ في هٰذا اشارة مخصوصة بل يكتفى بان تكتب الحروف الممدودة اكبر مما لم يمد . والشد لا يقتضي ان يكرَّرَ لهُ الحرف بل يوضع فوق الحرف نقطة تدل عليهِ . و يقتضي ان تكتب الحروف الملفوظة فقط واما ما لم يُلفظ كالالف واللام في اوائل الكلمات فلا

ولقد استحسنت ان اضع للاختصار نقطةً في آخر الكلمة دلالة على كل نون ساكنة سواء كانت تنوينًا او غيرها واكتب اشارة الجزم لكل لام ساكنة في الآخر وان لا اكبر الحرف الممدود في الآخر بل اكتفي بتبديل اشارة حركتهِ كما تراهُ في الشكل الثالث الذي سيأتي

ولقد وجدت في اللغة الفصحى ان ٥١ في المئة من حروفها تقريبًا منتوحة و٩ في المئة مضمومة و٢٠ في المئة مكسورة و٢٠ في المئة ساكنة فاستحسنت ان اجرد كل مفتوح عن الاشارة واضع اشارتهُ للسكون حتى لا يلتبس بهِ فاكون قد قللت الاشارات التي يجب وضعها $\frac{31}{100}$ اي نحو نصف الاشارات

وترى في الشكل الثالث بيتًا مكتوبًا بصورة التركيب من اليمين الى اليسار وفيهِ الاستحسانات السابقة مع ما يدل عليهِ من الكلمات بالخط القديم . ولم ارَ حاجة لكتابتهِ من

اليسار الى اليمين فذلك يتبين اذا قابلتهُ بمرآةٍ ونظرت اليهِ فترى صورتهُ منطبعة فيها كانها مكتوبة من اليسار الى اليمين

لمع ال برق ال يماني فشجاني ما شجاني

الشكل الثالث

ولكتابة الحركاتِ والمدات طريقة اخرى بسيطة وذلك ان تأخذ من ابسط الحروف الاصليَّة ثلاث صور تجدها بين الحروف في الشكل الرابع

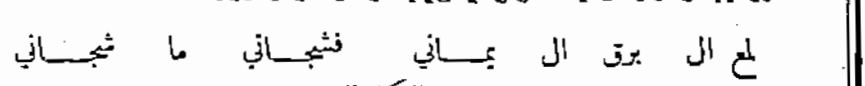

لمع ال برق ال يماني فشجاني ما شجاني

الشكل الرابع

فهذه تكتب بعد الحروف متصلة بها وحيث ان المد في الحقيقة حركة مطولة فتضع لهُ شكل الحركة مكبرًا وتكون قد جاريت طبيعة اللفظ بذلك

ولقد علمتَ ممَّا سبق ان العربي لا يحتاج في درس اصلِ القراءة والكتابة الاَّ الى حفظ ٢٨ حرفًا وثلاث اشارات للحركات ومعرفة ان الممدودَ يكتب مكبرًا او تكبرهُ اشكال الحركات كما في الشكل الرابع وان المشدد يوضع عليهِ نقطة والمنون بعدهُ نقطة وهو ممَّا يتيسر للذكي في يوم واحدٍ وللغبي في اسبوع

واما خط الطباعة فلهُ ثلاث طرقٍ ينتخبُ الاحسنُ منها اولها ان تجعل حروفها عين حروف الكتابة التي سبق ذكرُها ولكن باختلاف شكل الحركات تكون هنا اشارة في وسط الحرف لا تتبدل بتغير وضعهِ كما تراها في الشكل الخامس العدد ١

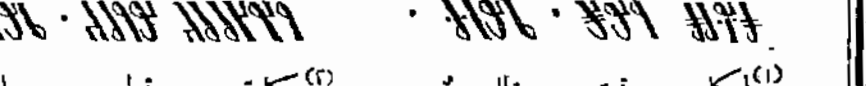

(١) لكلِ وقتٍ مقالٌ (٢) وكلَّ قولٍ مسامُ

الشكل الخامس

وعلى ذلك فكون الحرف مدبرًا حصل منهُ حرفٌ آخرُ متحرك بالحركة نفسها واما

المدّ والشدّ فيوضع للاول حرف دال عليهِ كما في الخط القديم ويكرَّرُ الحرف للثاني والتنوين توضع لهُ النقطةُ كما سبق او النون الساكنة

وفي هذه الطريقة لا يضطرّ المرتبُ ان يضع للحركة حرفًا على حدة كما في الخطوط الاجنبيَّة بل يضع للحرف مع حركتهِ حرفًا واحدًا ومع ذلك فلا تزيد حروف الطبع فيها عَلَى ٥٨ قطعة وذلك لان كل الحروف عبارة عن ٤X٢٨ هي الحركات والسكون فيكون المجموعُ ١١٢ وحيث ان نصف الحروف عين النصف الآخر مُدارًا فعدد القطعات اللازمة لنا في الطبع ٥٦ ولنا قطعتان للمدات فالمجموع كما سبق ٥٨ حرفًا

وثانيها ان تكون الحروف والحركات عين الحروف الاولى والحركات من الطريقة الثانية في الكتابة وترى صورتهُ في الشكل الخامس العدد ٢ ففي هذه يضع المرتب للحرف حرفًا وللحركة حرفًا وحيث قد بيّنا فيما سبق ان المفتوح لا يوضع لهُ اشارة بل يكون مجردًا وتوضع اشارةُ للسكون فنكون قد ربحنا $\frac{٢١}{٨}$ من الاشارات الّتي يلزم وضعُها

وانّا في هذه وان كنا نضع للحركة حرفًا على حدة نربح من جهة قلة الحروف للطبع وذلك لان الحروف ٢٨ وحيث ان نصفها عينُ النصف الآخر فهي امام المرتب ١٤ حرفًا ولنا اربع قطع تبلغ بتبديل وضعها ثمانية حروف هي للحركات والمدات فيكون الجميع ١٨ حرفًا لا اكثر

وثالثها ان تكون الحروف والحركات مخالفةً للحروف والحركات في الكتابة كما في حروف الطبع في لغة الاجانب وترى صورة واحدة منها على الحالات الاربع من الحركات والسكون في الشكل السادس العدد ١ كتبتها انموذجًا لباقيها

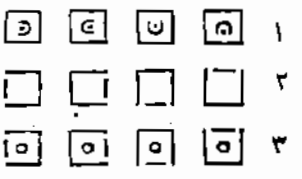

الشكل السادس

فهذه كما ترى مربعة الشكل اذا اديرت لم يتغير شكلُها بل تغيرت الحركة فقط فيكون ٢٨ شكلاً من مثلها كافيًا لكل الحروف والحركات من غير ان توضع للحركات حروفٌ عَلَى حدة وذلك لانّ كل شكل لهُ اربع جهات اذا اديرَ اليها حصلت اربعة احرف في صورة واحدة وحركات مختلفة وحيث تقدر ان نرسم في رأس الحرف التحاني ايضًا مثل اشكال الرأس الفوقاني فتكون حروف الطبع امام المرتب ١٤ قطعة يضعُ الواحد منها للحرف مع

حركتهِ واذا امعنتَ النظر في هذه الطريقة رأيت ان الحرف لا يتبدل شكلهُ بتبدل الحركات مع انك لا تضع للحرف اشارة على حدة

وهنا طريقة اخرى قريبة من السابقة وهي ان تُصنع حروف مربعة كما ترى انموذجها في الشكل السادس العدد ٢ بحيث كلما اديرت الواحدة منها ربع دورة حصل حرف آخر فيكون كل قطعة اربعة حروف . وبما انهُ يمكن ان يرسم في رأسهِ التحتاني ايضاً شكل آخر منها فيكون كل قطعة محتويًا على ثمانية احرف وحيث ان عدد الحروف عندنا ٢٨ وعدد الحركات والمدات ٦ فالمجموع ٣٤ حرفًا يكفي لجميعها خمس من القطع المذكورة مع زيادة هي لبعض الارقام توضع امام المرتب ويكتبُ فوق كل بيت من بيوتها اسماء الحروف التي تحتويهِ فاذا اراد حرفًا اخرجهُ من بيتهِ ورأى احد رأسيهِ فان كان موافقًا لما يطلبهُ فبهِ والاَّ قلبهُ ونظر الى الرأس الثاني وهو سهل للمتمرن

ويمكن ان تصاغ الحروف كالسابقة على اشكال مربعة وتوضع اشارة الحركة في وسطها فاذا اديرت القطعة الواحدة حصل في كل وجه منها حرف غير ما في الوجه الآخر مع الدلالة على الحركة من غير ان تتغير بتغير الحرف كما ترى مثالهُ في الشكل السادس العدد ٣ فيكون عدد الحروف امام المرتب ١٦ قطعةً فيها زيادات للارقام وللمدات

الخط الاجنبي الجديد

ان كتابة اللغات الاجنبيَّة ليست خارجة عن القواعد التي بسطناها للعربيَّة فحروفها حروف تلك بعينها الاَّ ان يزاد بعض الحروف والحركات الَّتي لم توجد في العربيَّة والحروف الشائعة في غير العربيَّة هي پ چ ژ ڤ كـ وترى صورتها في الشكل السابع العدد ١ ولقد استحسنتُ ان يكتبَ بدلَ اداة الربط (در) المتكررة كثيرًا في العبارات التركيَّة اشارةُ الضمة لاجل الاختصار

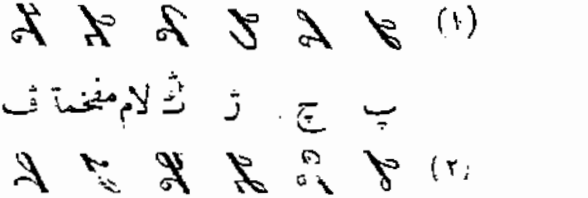

الشكل السابع

وفي بعض اللغات حروف غير شائعة وضعنا بعض الاشكال لم نرد ان نوزعها عليها

بل تركنا ذلك لانتخاب العموم ترى صورتها في الشكل السابع عدد ٣ ٠

والحركات والمدات في هذا الخط كالحركات والمدات في الخط العربي الاَّ انهُ يوضع للذي لا يوجد في العربيَّة اشارات زائدة كما ترى صورتها في الشكل الثامن

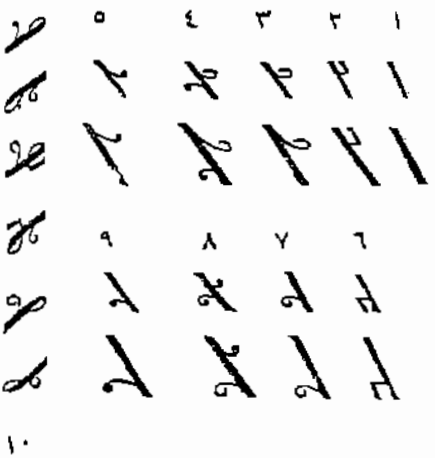

الشكل الثامن

فالصف الاول منها اشكال الحركات الشائعة في تلك اللغات والصف الثاني عين ما في الصف الاول ممدودة فالعدد ١ فتح عادي و٢ ضم مثلهُ و٣ ضم مبسوط و٤ ضم مبسوط كل البسط و٥ ضم مقبوض كل القبض و٦ كسر عادي و٧ كسر مبسوط و٨ كسر مبسوط كل البسط و٩ كسر مقبوض كل القبض. ولقد وضعنا بعض الاشارات للحركات التي توجد في بعض اللغات غير الشائعة تراها في الشكل الثامن العدد ١٠ . ومما يلزم ان ينبه عليهِ ان هذه الاشارات انما تستعمل في الطريقة التي تكتب فيها الحركات حروف على حدة والاَّ التبس بعضها بالحروف المخرجيَّة في حالة يسبقهُ اشارةُ حركةٍ لحرف سابق بالطريقة الاولى

واما طباعتها فكالطريقة السائغة في الخط العربي مع استعمال الزيادات المذكورة اضربنا عنها خوف التطويل. واذ ان نصف اشكال الحركات اذا انقلبت انفصل منهُ النصف الآخر فعدد ما يلزم منها امام المرتب نصف العدد الاصلي

واعلم ان الفتح في غير اللغة العربيَّة الفصحى ليس كثيرًا بالنسبة الى سائر حالات الحرف ولذلك فلا حاجة لتجريد الحرف عن شكلهِ واعطاءه اشارتهِ لساكن كما في الخط العربي. ولقد حسبتُ انواع الحركة والسكون في [illegible] اللغات الشرقيَّة الشائعة عندنا فوجدتُ ان الفتح في التركيَّة

٣٥/١٠٠ وفي الفارسيَّة ٤٦/١٠٠ وفي الكردية ٣٣/١٠٠ وفي العربيَّة العاميَّة ٣٠/١٠٠ والكسر في التركيَّة ٢٣/١٠٠ وفي الفارسيَّة ١٣/١٠٠ والكردية ٢٦/١٠٠ وفي العربيَّة العاميَّة ٢٧/١٠٠ والضم في التركيَّة ١٠/١٠٠ والفارسيَّة ٦/١٠٠ والكردية ٦/١٠٠ والعربيَّة العاميَّة ٩/١٠٠ والسكون في التركيَّة ٢٣/١٠٠ والفارسيَّة ٢٥/١٠٠ والكردية ٢٥/١٠٠ والعربيَّة العاميَّة ٢٤/١٠٠

ويستحبُّ للاختصار ان لا يوضع للفتح في اول الكلمات علامة بل يجرد الحرف منها اذ لا التباس في الاوائل بالسكون وكذلك يستحسنُ ان تكتب الهمزة في الاوائل وفي الوسط بعد اشارة الحركة او المد لما قبلها بحرف حركتها او مدها كيفما كانت فلا يمسُّ احتياجٌ لوضع حرفين احدهما للحرف والثاني لحركته او مده

هذا وقد استنبطت للكتابة والطبع طرقاً اخرى لا تخلو من الفائدة اضربتُ عن ذكرها هنا مراعاةً للاختصار الذي التزمتهُ

ولا ادَّعي ان كل ما كتبتهُ هنا يمكن ان يتعلمهُ كلُّ واحدٍ من يوم الى اسبوع بل ادعي ان الواحد يقدر ان يتعلم في تلك المدة اصولَ الكتابة والقراءة في احدى اللغات كالعربيَّة مثلاً وحدها بحفظ ٢٨ شكلاً لحروفها وثلاث اشارات للحركات

واما الطباعة فلا يوضع للحركات في بعض طرقها حرفٌ على حدة بل يدل الحرف على الحرفيَّة والحركة معاً من غير ان يتبدل شكل الحرف بتبدل الحركات. وحروفها في بعض الطرق لا تزيد على الستين وفي بعضها على الثلاثين وفي بعض على ١٤ حرفاً بل يمكن ان تنزل في بعض طرق الطبع إلى خمس قطع لا غير ولكن الحرف الواحد عندئذٍ لا يدل الاَّ على الحرفيَّة واما الحركة فيدل عليها بحرف آخر يوضع في جنب الاول انتهى

زوبعة باريس

بقلم الامير امين ارسلان

ثارت امس (١٠ سبتمبر) زوبعة هائلة في هذه العاصمة لم يسبق لها مثيل فاقتلعت الاشجار ونزعت السقوف والمداخن من اماكنها ودفعت بعض المركبات فقلبتها وقتلت ركابها واغرقت بعض المراكب في قرار السين واحدثت مضارَّ اخرى واليكم تفصيل ذلك

غشي وجه السماء امس الظهر غيم كثيف مكفهر وكأن كوى السماء انفتحت فهطل المطر منها كالماء من افواه القرب حتى سالت الشوارع مع شدة تجدبها وانحدارها وكنت